معنى الشهادتين

الشيخ عبدالرحمن بن حماد آل عمر

تاريخ الإضافة: 25/2/2010 ميلادي - 10/3/1431 هجري

الزيارات: 35131

معنى الشهادتين

(محاضرة ألقيت في المخيم الصيفي لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف في منطقة أبه

كلمة المقدم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

أحييكم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في هذا المكان المبارك، في هذه الليلة المباركة.. يسر وزار والأوقاف.. ويسرنا جميعا أن نرحب بفضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن حماد العمر في محاضرة عن العقيدة، موضوعها (معنى ا تعالى أن يوفق محاضرنا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه المحاضرة في موازين حسناته، وأن يجعل كل خطوة خطاه موازين حسناته يوم القيامة وفي موازين حسنات والديه.. يتفضل محاضرنا مشكورا مأجورا، وفقه الله وسدده، وصلى الله على

المحاضرة

بسم الله الرحمن الرحيم.. إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى وسلم تسليما، ورضي الله عن أصحابه أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، فإن خير الكلام كلام ا محمد – صلى الله عليه وسلم –، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة –أي في الدين– بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران، 102] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء، 1] اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأح

إخواني في الله:

يسرني في هذه الساعة المباركة أن أتحدث إليكم.. بل وإلى جميع إخواني المسلمين بل وإلى غير المسلمين ممن تبلغهم هذه ا وجل القريب المجيب أن ينفع بها أنه سميع مجيب.. معنى الشهادتين أيها الأحبة كما هو معلوم لدى كل مسلم عرف الله ورسو لا يجوز لمسلم بل ولا يصح إسلام مسلم حتى يعرف معناهما وحتى يعمل به بإيمان وصدق وإخلاص لله عز وجل.

معنى (لا إله إلا الله)

هي كلمة التوحيد وكلمة التقوى والعروة الوثقى، وقد اشتملت على نفي وإثبات، فالنفي: قول (لا إله) وهذا نفي وإبطال من دون الله، وهو نفي للإله الحق وليس نفيا لوجود آلهة باطلة، وأهل السنة والجماعة يرون أن الإله المنفي في جملة النفي ه

إله حق يستحق أن يعبد إلا الله، فهو الإله الحق وحده لا شريك له، وأهل الابتداع ينكرون هذا ويقولون إن الإله المنفي هو موجود، مع أن الآلهة الموجودة الباطلة كثيرة، أثبت الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله – صلى الله عليه مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الجاثية، 23] واتخاذ الهوى إلهاً ومعبوداً يوقع صاحبه في الشرك الأكبر إذا كان ذلك في الأمور المـ على علم وبصيرة في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو في محاربة أولياء الله أو دين الله أو في موالاة أعداء الله فهذا تأ من ملة الإسلام، ومن اتبع هواه فيما دون ذلك من المعاصي مع عدم استحلاله لما حرم الله إلى آخر ما هو معلوم عند أهل عاصٍ على قدر هذا الأمر الذي وقع فيه، وطاعة المخلوق باختيار المطيع مهما كانت منزلة المطاع في تحليل ما حرم الله أو لهذا المخلوق، قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ [التوبة، 31].

هذا الوصف يعني التأليه الأكبر أي إنهم اتخذوهم آلهة من دون الله يعبدونهم بهذا الاتخاذ، ولهذا لما قال عدي بن حاتم رضي في الجاهلية ثم أسلم: «لسنا نعبدهم يا رسول الله، قال: أليسوا يحلون ما حرم الله فتحلونه ويحرمون ما حرم الله فتحرمونه؟ عبادتكم إياهم» أو «تلك عبادتكم» وهكذا وَصَفَ النبي – صلى الله عليه وسلم – تأليه المال بقوله: «تعس عبد الدينار، إلى آخر الحديث، هذه العبودية للدينار والدرهم، ومثل ذلك العبودية للمنصب وللأشخاص إذا بلغ بصاحبه إلى حد التأليا دينه بعرض من الدنيا ولا يبالي، فيؤدي به هذا الأمر من حب الدنيا إلى رفض شرع الله أو إلى محاربة أولياء الله أو إلى غير ذا فهذا تعبيد للدينار والدرهم والمنصب والجاه يخرج من ملة الإسلام، أما إذا وقف هذا التعبيد أو هذه العبادة للدينار والدر كبائر الذنوب أو من صغائرها ولا يصل حد الكفر فإنه يكون –أي صاحبه– عاصيا لله عز وجل على قدر هذا الأمر.

والجملة الثانية (إلا الله) إثبات لألوهية الإله الحق وهو الله عز وجل وخبر (لا) النافية للجنس محذوف تقديره: (حق)، تقديره: (موجود) وهذا قول باطل بنص الكتاب والسنة كما تقدم؛ إذ أن المعنى الصحيح لكلمة التوحيد: لا إله حق يسـ و(إلا) أداة استثناء مفرغة لا عمل لها، لكنها للتأكيد، واسم الجلالة (الله) بدل من الخبر المحذوف (حق)، وهو أعظم أسما حذفت الهمزة وأدغمت اللام في اللام فصارت (الله) وهو أعرف المعارف كما قال سيبويه، وهو أعظم أسماء الله، وهو الاسم ريب، ولهذا نرى في الأحاديث التي قال فيها – صلى الله عليه وسلم –: «لقد دعا الله باسمه الأعظم» أن اسم الله هو الذي (الله) جامع شامل لجميع أسماء الله الحسنى، فهو يعنيها جميعها لأن الإله الحق لابد أن يكون الخالق والرحمن ولا بد أن يكو يكون العزيز، ولا بد أن يكون القهار، ولا بد أن يكون اللطيف ولابد أن يكون الخبير ولا بد أن يكون العليم ولابد أن آخره، والإله الحق لابد أن يتصف بجميع صفات الله التي دلت عليها أسماؤه الحسنى، فهو إذاً أعظم أسماء الله على الإطلاق، الصحيح: «أفضل الأسماء عبدالله وعبدالرحمن» وهذان الاسمان لا يسمى بهما إلا الله، بينما الأسماء الأخرى قد تطلق لف على الإنسان، فيقال فلان رحيم، فلان كريم، وهذا سميع وهذا بصير.. إلى آخره.

ويقول المشركون المنتسبون إلى الإسلام الذين يؤلهون غير الله ويعبدون غيره من الأنبياء والأولياء والأئمة ومشايخ الطرق استغاثتنا ونذرنا لهؤلاء الصالحين أو للنبي – صلى الله عليه وسلم – أو لمشايخنا ليس تأليها وليس عبادة وإنما هو توسلا بهم من الحجج الباطلة التي أوحى بها الشيطان، فإذا قصدوهم بالدعاء وهو: طلب ما لا يقدر عليه إلا الله كإنزال المطر و الكربات والرزق والولد والنصر على الأعداء.. إلى غير ذلك. فقد ألَّهوهم –شاؤا أم أبوا– لأنهم صرفوا لهم حق الله، وهذه أعظم العبادة كما جاء في الحديث عنه – صلى الله عليه وسلم –: «الدعاء هو العبادة» وفي السنن: «الدعاء مخ العبادة وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي – أي عن دعائي– سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافـ أعظم أنواع العبادة: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام، 162]، صلاتي أي دعائي، ونسكي أي ذبحي وتقريبي القربان فـ حيوان أو طير أو غير ذلك من أي شئ تعظيما لمخلوق فقد عبده بذبحه له وفي الحديث: «لعن الله من ذبح لغير الله» وقال وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر، 2].

فالذي يذبح مثلا للقبر، ولو بعيدا عن صاحبه أو يذبح للجن كما يفعل بعض السحرة والكهنة ومن يُدْعَى إلى ذلك فيـ يعرف أن صاحب القبر وأن الجن لا يأكلون اللحم، ولا ينالهم اللحم ولا الدم، ولكن ينالهم تقوى ذلك الذابح: ﴿ لَنْ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [الحج، 37] فإذا كان المضحي أو المهدي يتقرب إلى الله عز وجل بأضحيته أو ؛

يذبحها للفقراء أو لأهله وعياله أو لضيفة أو نحو ذلك ويقول: (باسم الله والله أكبر) ويتوجه بها إلى الله عز وجل لا يعظم ب
هذا عابداً لله عز وجل بهذا التوجه، فإن الذي يذبح للقبر أو للجني قد عبده وتوجه إليه بتقريب هذا القربان وبتعظيمه بهذا
العافية– وهكذا النذر إذا نذر الإنسان للولي (فلان) ذبيحة أو سمناً أو دراهم أو غير ذلك إن شفى الله مريضة أو يرد غائبا
إلى غير ذلك فهذا قربان لغير الله وفاعله مشرك شركا أكبر –نسأل الله العافية– بخلاف ما لو نذر لله فقال: لله علي ذبي
للفقراء إن حصل لي كذا؛ فإنه يجب عليه الوفاء إذا حصل المنذور عليه.

وأما كون الإنسان لا يعترف بأن هذا شرك، أو لا يعترف بأن هذا تأليه لهذا المخلوق، فهذا شئ جاء به من عند نفسه لا ير
–شاء أم أبا– وهو مؤله لهذا المخلوق لَمّا دعاه من دون الله أو نذر له أو ذبح له شاء أم أبا.. أما قوله بأن هذا توسل
بابتغاء الوسيلة إليه.. فنقول كذبت، والله يكذبك بنص القرآن والسنة، فالله عز وجل ما أرسل الرسل وأنزل الكتب إلا ليخ
المخلوق إلى عبادة الخالق، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدا ﴾ [الجن، 18] وأما الوسيلة التي تن
بابتغائها فليست الشرك، وإنما هي ما جعله الله وسيلة إليه وهو أمران:

الأمر الأول: التوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا سبحانه وتعالى، فحينما تدعو الله عز وجل (اللهم اغفر لي وارحمني
المناسبين لهذا الدعاء فتقول إنك أنت الغفور الرحيم، وقولك: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) توسلت إليه برحمته وه
وقولك: (اللهم أسألك بعزتك وقدرتك) هذا توسل إلى الله بصفاته.

والنوع الثاني من التوسل الذي أمر الله بالتوسل إليه به: بالأعمال الصالحة التي جعلها سبباً لمرضاته ودخول الجنة، وفي
والإخلاص لله عز وجل –اللهم إني أسألك وأتوجه يا ربي إليك بهذا السؤال في هذا المكان المبارك لي وللسامعين ولوالد
وأقاربنا وإخواننا المسلمين أجمعين بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك – صلى الله عليه وسل
مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلا إلا
رددته، ولا ضالا إلا هديته، ولا عدوا من أعدائك أعداء الإسلام إلا خذلته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك
إلا قضيتها ويسرتها يا أرحم الراحمين– كذلك التوسل إلى الله بحبك له وبحبك لرسوله – صلى الله عليه وسلم – إذا عرفت
فإنك تقول: اللهم إني أسألك بحبي لك وحبي لرسولك وحبي لدينك وحبي لعبادك الصالحين أن تغفر لي.. كذلك التو
الصالحة، قال تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل، 32] أي بسبب أعمالكم الصالحة، وكما توسل الثلاثة
فانطبقت عليهم صخرة سدت باب الغار ولا يجدون منفذا، فتشاوروا وقالوا إنه لن ينجينا مما نحن فيه إلا أن ينظر كل واح
عمله لله فيدعو الله به، فتوسل أحدهم ببره لوالديه، والآخر بأمانته، والثالث توسل بعفته عن الزنا، وقصتهم معروفة في ر
وكان كل ما توسل واحد منهم بعمله انفرج جزء من الصخرة حتى إذا انتهى الثالث انفرجت وخرجوا يمشون، فهذا هو
التوسل إلى الله عز وجل بدعاء الأموات والاعتقاد فيهم بأنهم يعلمون الغيب ويدبرون الأمور فهو كفر مخرج من ملة الإسلام
ومن التوسل ما هو بدعه ومعصية لكن لا يخرج من الإسلام وهو أن يقول الإنسان: أسألك بجاه فلان لأنه من الصالحين أو
صلاح فلان لنفسه، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء، 89]، فكم م
ابن كافر ولم ينفعه، ولهذا لما نزل على النبي – صلى الله عليه وسلم – قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء
ونادى أقاربه الأقرب فالأقرب، وعشيرته.. يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار لا أغني عنك من الله شيئا، يا صف
صلى الله عليه وسلم – أنقذي نفسك من النار لا أغني عنك من الله شئ، يا آل فلان.. يا آل فلان.. إلى آخر ندائه لهم.

فالتوسل بالأشخاص بدعة، حتى بالنبي – صلى الله عليه وسلم – لم يشرع ولم يفعله أصحابه رضي الله عنهم الذين هم أح
تعرف من نفسك أنك تحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتحقق هذه المحبة بصدق الإتباع له وتسأله سبحانه وتعالى
حديث: «أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي» فإنه غير صحيح كما بين ذلك أهل الحديث، وإن صح فإن حق السائل
الممشى إلى الصلاة ثواب الله تعالى فهو توسل إلى الله بصفاته سبحانه وليس بالذوات، قال تعال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ الل
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران، 31].

أيها الأخوة في الله:

هذه الشهادة العظيمة (شهادة أن لا إله إلا الله) لها الأهمية العظمى ولكن كثيراً من الناس يغفل عن هذه الأهمية، بل إن بعض الجوامع وكتاب أعمدة الصحف والمتحدثين في الإذاعة والتلفزيون يغفلون عن بيان هذا الأمر العظيم بيانا مفصلا رغم ع خلق الجن والإنس وأرسل الرسل وأنزل الكتب من أجله، وكذا حال بعض المؤلفين الإسلاميين وبعض الجماعات الإسلامية ما يحبه ويرضى– ولا نقول هذا نتهمهم بالانصراف عن التوحيد وحبه والعمل به.. حاشى وكلا، ولكننا نلومهم عندما التنديد بالشرك والتحذير منه رغم أن بلدانهم تعج به وفيها الأضرحة التي بنيت عليها المساجد ويُطاف بها ويدعى أهلها فالمعرفة لمعنى الشهادتين وحبه والعمل به هو الفقه الأكبر، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

والفرق بين المحبة الشرعية والشركية أن الحب في الله عبادة لله وتوحيد، والحب مع الله شرك، قال تعالى: ﴿ ومن الناس م أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾ [البقرة، 165] وأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله والم والبراءة مما سواه، والحب مع الله هو الذي يحصل فيه التسوية بين المحبوب المخلوق وبين الله كحب المشركين لآلهتهم، والمشر لمن يعبدون من الأولياء والأئمة ومشايخ الطرق، ذلك الحب الذي جعلهم يرفعونهم فوق منزلتهم إلى منزلة الله عز وجل، و فيدعونهم ويستغيثون بهم وينذرون لهم.. إلى غير ذلك مما هو من حق الله عز و جل فهذه المحبة محبة شركية والنبي – صلى ا منها ومن أصحابها.

والأولياء لله حقا، والأنبياء قبلهم والملائكة، وكل عبد صالح بريئون كل البراءة، ويعادون كل العداوة من يدعوهم من دون ا يذبح لهم أو ينذر لهم أو يعتقد فيهم أنهم يعلمون الغيب ويدبرون الكون.

أما من يجيز ذلك ويرى أنه ليس بشرك ويدعو الناس إليه، ويقول هذا دليل حب الصالحين وهذا هو معنى حب الصالح طاغوت خارج من ملة الإسلام ولو صلى وصام وحج وقال: (لا إله إلا الله) ليل نهار، لأنه يقولها بلسانه وقلبه كافر بها لا إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله لا تنفعان قائلهما إلا إذا عرف معناهما وعمل به، أما من يقولها بلسانه وهو يعبد وبذبحه وباعتقاده فيه أنه يعلم الغيب ويدبر الكون كما هي حال الذين يعبدون الأئمة وكما هي حال غلاة الصوفية في م بمسلمين وليسو من الإسلام في شئ وأعمالهم التي يعملونها لله حابطة، قال تعالى: ﴿ ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملو فأهل الجاهلية الذين قاتلهم النبي – صلى الله عليه وسلم – واستحل دماءهم وأموالهم كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وهو أن المدبر مالك الملك المحيي المميت.. ولكنهم كفروا لما اتخذوا بعض الصالحين وسائط بينهم وبين الله يؤلهونهم بدعائهم وتوكلهم وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف، 87] وقال سبحانه: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فسيقولون الله ﴾ [المؤمنون، 88–89] وهذه الوساطة بحجة أنهم وسيلتهم عند الله، وأنهم يشفعون لهم سبحانه في القرآن: ﴿ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر، 3] لكن الفرق بين مشركي الجاهلية ومشركي هذه الأزمان من المدعين للإسلام، أن أهل الجاهلية عرب فصحاء يعرفون م ويعرفون معنى العبادة بأنها الدعاء والذبح والنذر والتوكل والرغبة والرهبة ولذلك اعترفوا بأنهم ألهَّوا هذه الأصنام وأنهم يعبد الأنبياء والصالحين مثل عيسى ومريم وود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا.. الخ، أما مشركوا أزمنتنا فإنهم لا يعرفون معنى العبادة، فالعبادة عندهم هي السجود للصنم، هذا هو الشرك، أو يقول الإنسان لشيء سوى الله هذا إلهي كما يقول النص التثليث أن الآلهة ثلاثة (الله وعيسى ومريم) أو نحو ذلك، أما ادِّعاء بعض هؤلاء المشركين المنتسبين إلى الإسلام بأن الله والأولياء إجابة من استغاث بهم وقضاء حاجته وأنهم يعلمون الغيب ويدبرون الأمور، فهذا تلاعب وتكذيب لله ورسوله ويبطل ذلك الاعتقاد الفاسد ويخبر أن العبادة لله وحده وأن التأليه له وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل لا يعلم الغيب إلا هو: ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ ﴾ [النمل، 65] وأمر الله النبي – صلى يقول: ﴿ قل لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾ [الأعراف، 188] ويحسن أن نقرأ آيات تتعلق تدل على كذب هؤلاء فيما يحتجون به من أن الله سبحانه وتعالى جعل للأولياء والأنبياء ومشايخ الطرق ونحوهم ممن يغلون عن ملة الإسلام، ويَدَّعُون زوراً أن الله جعل لهم بعض صفاته وبعض حقه.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُ
نُشُوراً ﴾ [الفرقان، 3] وقال سبحانه لرسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو أفضل الخلق وأكرمهم على الله: ﴿ قُلْ
وَلا ضَرّاً إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
وقال سبحانه له: ﴿ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً * إِلا بَ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ [الجن، 21–23] وقال تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْ
دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر، 13].

فأبطل الله سبحانه وتعالى أن الموتى –أنبياء أو أولياء أو غير ذلك– يسمعون دعاء المشركين: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا
اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر، 14]، فالله سبحانه هو الخبير وهو الذي يخبر
فكيف يَدَّعُون أن الله جعل لهم ذلك؟ وجعل لهم أنهم يُدْعَون ويُرْجَون.. و.. إلى آخره، نسأل الله العافية، وقال عز من قائ
يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُ
[الأحقاف، 5–6] هذه حال الأنبياء والملائكة والأولياء لله حقا والأئمة من آل البيت رضي الله عنهم وغيرهم من المؤمني
الذين يُدعَون من دون الله ويُشرَكُون مع الله يتبرؤون ممن يدعونهم يوم القيامة، ويكونون لهم أعداء لأنهم ما يرضون بذلك و
بعد الموت فإنهم لا يعلمون من ذلك شيئا، بل يتبرؤون من عابديهم حينما يخبرهم الله سبحانه، كما يتبرأ عيسى عليه الصلاة
الذين اتخذوه وأمه إلهين من دون الله، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَ
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْ
قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة، 116–117].

فالأنبياء والملائكة وأئمة آل البيت علي وأبناؤه وأحفاده رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين وبنات المصطفى – صلى الله ع
لله حقا بريئون ممن يدعونهم ويستغيثون بهم وينذرون لهم ويذبحون لهم ويدعونهم، ويَدَّعُون لهم حق الله عز وجل من علم
وشفاعة هؤلاء الأخيار حرام على هؤلاء الذين يدعونهم من دون الله، لا يشفعون لهم وليس لهم في شفاعتهم حق، والشيعة
أهل السنة والجماعة الذين على طريقة آل البيت في توحيد الله والإخلاص لله عز وجل، لأن شيعة الإنسان هم أقاربه وأعوا
يجيزون هذه الأعمال الشركية القبيحة في الدنيا ويقولون أن هذا ليس بشرك!! فهؤلاء طواغيت مشركون كفار؛ وإن ادعوا
الكتب في هذا الشأن وملؤها بالأحاديث الموضوعة والأكاذيب والتأويل الفاسد لكلام الله عز وجل، فهم طواغيت وإن
وأولياء وبنوا على قبورهم الأضرحة وبنو عليها المساجد وطافوا بها ودعوهم وسموهم الأولياء.. لا بل إنهم وإياهم في جهنم
الأحياء بدون أن يتوبوا، وعمل المشرك حابط مهما عمل، قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً
ومن تحقيق (لا إله إلا الله) أن تعرف معناها بأنه لا إله حق يستحق أن يعبد إلا الله وحده لا شريك له وأن تخلص له العبا
ونذرك وتوكلك ورغبتك ورهبتك وخوفك ورجائك.. إلى غير ذلك مع التمييز بين بعض المسائل مثل الذبح للضيف فإنه م
فإذا كان هذا مقصد الذابح والضيف يستحق الإكرام فهو ذبح لله مشروع، أما إذا قصد الذابح تعظيم الضيف بإراقة الدم
إكرامه باللحم فهذا شرك لأنه ذبح لغير الله والذبيحة حرام أكلها ولو ذكر عليها اسم الله، أما لو أتى برأس الذبيحة بعد
الناس حتى يرى الضيف أنها ذُبحت وانتهى الأمر لكيلا يمنع مضيفه ذبحها فهذا لا مانع منه.

أيها الأحبة.. عُرف باستقراء النصوص أن التوحيد ثلاثة أنواع:

1– توحيد الربوبية.

2– توحيد الألوهية.

3– توحيد الأسماء والصفات.

النوع الأول: توحيد الربوبية:

هو توحيد الله بأفعاله مثل الخَلْق والرَّزْق والإحْيَاء والإماتة وتدبير الكون، وهذا النوع أقر به كفار قريش ولكنهم كفروا لإنك

والمشركون المنتسبون إلى الإسلام يرون أن توحيد الربوبية هو التوحيد وأن من أقر بأن الله هو الإله الخالق الرازق المدبر مُوَ

استغاث بالأموات والغائبين ونذر لهم واعتقد فيهم النفع والضر وهذا عين الشرك بالله الذي وقع فيه مشركوا الجاهلية.

النوع الثاني: توحيد الألوهية:

هو توحيد الله بأفعال العباد التي خلقهم من أجلها وهي العبادات التي أمر الله بها في كتابه أو على لسان رسوله – صلى الله

الدعاء والذكر والصلاة والصوم والحج وغير ذلك من الفرائض والنوافل، أما العبادات المخترعة من قبل المبتدعين ولو كانوا ي

صيام يوم النصف من شعبان ومثل إقامة عيد مولد الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو يصلي صلاة ليست مشرو

مشروعة أو نحو ذلك، فهذه كلها بدع وضلالات، وكذا الزيادة في الآذان كما يفعله الجهال في كثير من البلدان، فقبل

بصلوات وتسابيح وأذكار بصوت مرتفع، وربما يأتي فيها بشرك مثل ما يحصل من بعضهم من الترنم ببيتين أو ثلاثة من البردة

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به   سواك عند حدوث الحادث العَمِمِ

فمن جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم

هذا كله كذب وتأليهٌ للرسول، والرسول – صلى الله عليه وسلم – بريء من ذلك فهو لا يعلم من علم الله إلا ما أوحى الله

حد له: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [الكهف، 9

تخرج على أيدي الرسل في حياتهم ما هي إلا دليل على أن الله لم يجعل لهم علم الغيب وتدبير الكون، ولكن الله أيدهم

الرسالة، وكذلك الكرامات التي تخرج على يد بعض الأولياء إما نتيجة تضرع إلى الله عز وجل في حال الاضطرار، وإما في حا

يتحداه خصم فيبتهل إلى الله ويدعوه فيفرج كربته بأمر خارق للعادة ماكان في الحسبان ولا في التصور، كما روي أن أحد الأ

جاء على راحلته وعليها متاعه فلما صار في مكان خال من البر وهو مقبل على المدينة اعترضه لص خبيث مجرم وعزم ع

الراحلة واتركني أذهب إلى عيالي)، فقال: (لابد من قتلك وأَخْذِ الراحلة)، فقال: (دعني أصلي ركعتين قبل الموت)، فقا

مستهتراً ما يبالي، فصلى الركعة الأولى ولما سجد دعا بالدعاء العظيم دعاء الكرب: (يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العر

تريد، أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص) ثلاث

سمع صوت اللص يصرخ، فقام من سجوده وإذ به يتشحط في دمه، وإذا بفارس على جواد قد وضع حربته تقطر دما بين

أنت يا هذا جزاك الله عني خيرا؟ قال: أنا ملك من السماء الرابعة أرسلني الله مددا لك سمعت الملائكة دعوتك الأولى فضج

مظلوم فأنصره، ثم دعوتك الثانية فَفُتِّحت لها أبواب السماء وسمعنا لها قعقعة، ودعوت الثالثة فأذن الله بنصرك، فكنت

وهذا الشخص ليس أفضلَ الناس، لكنه مظلوم دعا صادقا فأنقذه الله بهذه الكرامة.

والمضطر والمظلوم يستجيب الله دعوته ولو كان كافرا، أما الدليل على استجابة دعوة المضطر ولو كان كافرا فقوله تعالى: ﴿

دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت، 65] أما مشركوا زماننا من المدعين للإسلا

الرخاء والشدة –نعوذ بالله– فهو أشد من شرك أهل الجاهلية؛ بل أنهم في الشدة أشد فالمرأة إذا جاءتها الولادة تنسى الله

حسين.. يا بدوي، وهكذا الرجل في حال الشده كلّ يدعو معبوده من دون الله وينسى الله.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

وهو إثبات ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – من الأسماء الحسنى وصفاد

الوجه الذي يليق به: ﴿ وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعر

صلى الله عليه وسلم –: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» هذا الإحصاء –أيها الأحبة– لأسماء الله

وقراءتها في الصباح والمساء، ولكن في معرفة معناها والعمل به، فإذا عرفت أن أعظم أسماء الله هو (الله) أي الإله الحق، أخ

تشرك به شيئا، وإذا عرفت أن من أسماء الله (الرحمن) و(الرحيم) ومن صفاته المأخوذة من هذين الاسمين ومن غيرهما ال

الأول: ترجو رحمة الله فإنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ثم بسبب عمله الصالح، قال تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ

32] أي بسبب أعمالكم الصالحة، وليست الجنة عوضا عنها لأن أعمال العبد مهما بلغت ما تقابل نعمة من نعم الله عل
ويريد الجنة فإنه يطلب الشيء بضده.

وهكذا بقية أسماء الله عز وجل فإن إحصاءها هو معرفة معناها والعمل به.. فإذا حدثتني نفسي بالمعصية في مكان ما يرانى أسماء الله العليم والخبير والسميع والبصير وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أما الذي يقرأ أسماء الله ويعصي الله إذا فإنه ما أحصى هذه الأسماء ولا عرفها ولا عمل بها.

والأسماء الحسنى مشتقة وليست جامدة، وصفات الله عز وجل تؤخذ منها ومن الأحاديث والآيات الأخرى التي تدل والذاتية التي لم ترد في الأسماء، ولكن بعض المبتدعين يقول أنها أسماء جامدة مثل: كلمة شجرة وحجر وجدار أي ليس لها مع أهل البدع والضلال، بل أنها أسماء مشتقة فاسم الرحمن والرحيم من الرحمة، رحم يرحم رحمة ورحمانا سبحانه وتعالى، وهكذا فهو عالم، وهكذا الخبير وهكذا السميع وهكذا البصير، فهي أسماء حسنى ولها معاني، وصفات الله عز وجل مأخوذةٌ منها، ف العلم، والخبير على صفة أن الله خبير لا يخفى عليه شئ، والكريم على صفة الكرم المطلق، والسميع على صفة السمع البصر، والحي على صفة الحياة.. وهكذا في بقية أسماء الله الحسنى.

ومن كمال تعريف توحيد الأسماء والصفات أن الله عز وجل –كما قلنا– لا يسمى باسم ولا يوصف بصفة إلا بدليل من الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وصفات الله عز وجل منها الذاتي الذي لا ينفك عن ذات الله عز وجل كالسمع وال والحياة والعزة والعلم.. الخ، ومنها الفعلي الذي يفعله متى شاء سبحانه وتعالى مثل: الكلام والنزول والاستواء على العرش وهذه الصفات جميعها لها أدلة من كتاب الله ومن سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم –.

وقد جاءت الأدلة المنطقية العقلية في القرآن الكريم إلى جانب الأدلة الإخبارية تثبت وجود الله وأنه وحده الإله الخالق المد على الملحدين الذين ينكرون وجود الله عز وجل: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَ [الطور، 36] فهذا سؤال منطقي معجز: أم خلقوا من غير شئ؟ فجواب الملحد لابد أن يقول: أنه مخلوق من شئ، لأنه لا يُسْأَل: هل أنت الخالق لنفسك؟ الجواب: لا، ولو كان خالقا لنفسه أو الذي خلقه أبوه أو أمه لجعله على أكمل صفه غ قابل للمرض وليس فيه خصلة ذميمة، ووجود العيوب فيه تدل على أنه مخلوق لخالق عظيم الكمال له وحده، وقد جعل من النقص ليعلم أنه مملوك لخالقه وهو الإله الذي له الكمال وحده، ثم سأله الله بعد ذلك عما هو أكبر من الإنسان وهو م يتفكر فيه ليستدل به على وجوده وعظمته وهو السماوات والأرض وأَمَرَه الله أن يقول: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَ ﴾ [آل عمران، 191] وقد أمر الله بالتفكر في خلقه ليعرف العاقل ربه بآياته ومخلوقاته، ونهاه أن يتفكر في ذاته لأن التفك ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ [الأنعام، 103] وكل ما تتصور عن الله فالله بخلافه في الع وتعالى وصفات الله نثبتها له سبحانه على الوجه اللائق به دون تشبيه ودون تمثيل ودون تأويل ودون تعطيل ودون تكييف ع ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى، 11].

وهو سبحانه مستو على عرشه، عال على جميع خلقه، وهذا الذي يليق بالله، لا نقول إن الله في جهة تحده وحيز يحوزه، لا جهة العلو، هو أعلى وفوق كل شئ، كما جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه، وفي الآيات في سبعة مواضع من القرآ عرشه، والعرش مخلوق عظيم هو أوسع وأكبر المخلوقات، وهو أعلاها ويحيط بها والله فوق العرش لا يخفى عليه شئ من العرش لا تعني أنه جالس عليه.. لا.. ولكنه فوقه عالٍ عليه وعلى جميع الخلق، ولا يحتاج إلى العرش ولا يحمله العرش بل ه ويمسك السماوات والأرض أن تزولا سبحانه وتعالى، وهو قريب في علوه سبحانه وتعالى، وعال في دنوه ﴿ وهو معكم أي 4] بسمعه وبصره وتدبيره وقدرته وإرادته.. إلى غير ذلك، والمعية معيتان: معية مع المؤمنين والأنبياء قبلهم بنصره وتأي الجميع بعلمه وقدرته وتدبيره وإرادته وإحاطته سبحانه وتعالى.

و(لا إله إلا الله) من لامها إلى هائها سياسة وتنظيم أسرة ومجتمع واقتصاد وسعادة حياة دنيا وأخرى.. إلى غير ذلك، فلا يج يفصل الدين عن الدولة، هذا ما يقول به ولا قال به إلا اليهود والنصارى لما قامت الثورة الفرنسية ضد أصحاب الكني وتألهوا وصاروا يصدرون صكوك الغفران ويفعلون بالناس الأفاعيل من هتك أعراضهم وأخذ أموالهم.. إلى غير ذلك، والإسلا

الإسلام وعلماء الإسلام يُكَرَّمون ويُنَزَّهُون عن ذلك؛ يَدْعُون بدعوة الله إلى توحيد الله، وإلى طاعة الله، وإلى طاعة ولاة أ
معصية الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [النساء، 59].

والإسلام عبادة وسياسة وتنظيم للمجتمع وتشريع، فلا يجوز أن يُشَرَّع نظام أو سِلْمُ قبيلة أو عادة اجتماعية تخالف شرع ا
بها: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [
الأسرة يكون على أساس الدين، والدين كله بما فيه من أوامر وإن كان بعضها جزئي يتعلق بشئ دون شئ فهي جميعا تلتقي
الله) كل ذلك طاعة لله، كل ذلك تشريع لله، وهو ولاء وبراء، فمن قال (لا إله إلا الله) يجب أن يحقق ذلك بكفره بالطاغو
من دون الله من إنسان أو حيوان أو جماد أو مال أو غير ذلك، فيحب الله ورسوله ودينه ويحب عباد الله الصالحين ويبغض أ
عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعادة فيه والبراءة مما سواه.

و(لا إله إلا الله) أيضا عقود وعهود ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة، 1] فهي عهد بين العبد وربه في كل ركعة من صلاة
نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة، 5] هذا أعظم العهود فهو عهد بين العبد وربه بأن لا يعبد إلا الله ولا يستعين إلا به، فإذا عاهد ا
الوفاء بالعهد، وإذا عقد المسلم مع أخيه المسلم أو مع الكافر ذمي أو معاهد وجب عليه أن يفي بهذا العقد ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي
﴾ [المائدة، 1] كذلك من أعظم ما يوفي به الإنسان أيضا من العقود ما استحل به الفرج ما بينه وبين الزوجة من الشروط.

و(لا إله إلا الله) سلم وحرب.. سلم لأولياء الله، وحرب على أعداء الله: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْ
وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال، 60].

و(لا إله إلا الله) سعادة للمؤمنين، لأن المؤمن حينما يحقق (لا إله إلا الله) بطاعته وإتباع أوامره واجتناب نواهيه يسعد في ها
الممات: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت، 30-32]

من أسباب الشرك:

أول أسباب الشرك أعاذنا الله وإياكم منه: هو الجهل الذي نتج عنه الغلو في حب الصالحين، فجاء الشيطان واستغل هذا
–قبل إرسال نوح– أن يصوروا صور ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، ناس صالحين، أتقياء، أولياء، ولم يقل لهم: اعبدوهم لا
صوروهم واستجابوا له لما جاءهم في صورة إنسان ناصح، وزين لهم هذا، وصوروهم ونحتو صورهم على حجارة وعلى أخ
حتى إذا رأيتم صورهم تذكرتموهم واقتديتم بهم في الصلاح ولم يعبدوهم، ولكن لما جاءت الأجيال الأخرى وعم الجهل وان
وقال إن أباءكم ما صوروا هؤلاء ونصبوهم في معابدهم ومجالسهم إلا لأنهم يقربون إلى الله زلفى، يطلبون منهم وهم الواس
فحدث الشرك بالله، والعالم العاقل يعرف انه ما بين الله وعبده واسطة: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ د
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة، 186]؛ لأن الواسطة ما تتَّخذ إلا عند المخلوق أما الخالق عز وجل
واسطة إلا الرسل في تبليغ الرسالة فقط، لأن الواسطة تتخذ عند رئيس أو كبير من المخلوقين من أجل جهله بحال الشا
الواسطة به، أو من أجل بخله من أجل أن تستدر الواسطة منه العطاء، أو من أجل ظلمه وجوره من أجل أن تدفع الواس
بجاهل؛ بل هو أعلم بنفسك من نفسك، وليس سبحانه وتعالى ببخيل، بل هو أكرم الأكرمين وليس بظالم بل هو الحكم
عنده الواسطة؟ وهو يقول: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا
[البقرة، 186] فاتخاذ الواسطة عند الله قياساً على المخلوق قياس باطل، وقول جهال المشركين: إننا أهل ذنوب ومعاص
أهل طاعة وقرب عند الله فنحن نتوسل بهم.. هذا هو القياس الباطل فالله سبحانه وتعالى بابه مفتوح ليل نهار، قريب مجيب
نَوْمٌ ﴾ [البقرة، 255] وليس بينه وبين الداعين والتائبين حجاب.

ومن أسباب الشرك وتفرق المسلمين وجود الزنادقة في أول الإسلام، لما غاضهم إنتصار المسلمين وظهور الإسلام وسقوط د
الباطلة وفي مقدمة هؤلاء الخبيث اليهودي (عبدالله بن سبأ) تظاهر بالإسلام نفاقا وهو عالم خبيث، كاد للمسلمين بطريقة
التشيع وأن الخلفاء الراشدين الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وأرضاهم ظلموا علياً وأخذوا الخلافة وهو المو

الأحق بها.. إلى آخره، وادعى عليهم وعلى الصحابة أنهم ارتدوا عن الإسلام وصار يلفق الأحاديث ويكذبها ويضعها على عليه وسلم – ويشبه بالشبه إلى أن اتبعه فريق من أهل الأهواء ومن أهل الجهل والضلال، بينما أن علياً رضي الله عنه وأبنا الخلفاء الراشدين وأطاعوهم وساروا على نهجهم فهم وإياهم إخوة في الله، ومَحَبَّةُ صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسا نفاق؛ وعلى الأخص أكمل الناس وأفضل الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر وعمر.. ولكن أتباع ابن بكر بالجبت وعمر بالطاغوت وقذفوا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولعنوها فتضمن قذفهم لها تكذيب القرآن، ووصف عليه وسلم – بأقبح الأوصاف وهذا من الكفر الصريح والعياذ بالله، وأدعوا إخواني الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى إلى التركي ومعرفتها حتى يبينوها للناس الذين يقعون في الشرك، ومسألة (التوسل) الحرام منه والحلال والواجب، كذلك معنى (العبادة) صلاة وصوم وحج وأعظمها الدعاء والذبح والنذر.. الخ، كذلك مسألة (زيارة القبور) وأنها شرعية وكفرية وبدعية، فالذي يز يتذكر الآخرة ومن أجل أن يدعو للأموات ومن أجل أن ينفع نفسه بالأجر فهذه الزيارة شرعية، والذي يزور من أج ويستغيث بهم ويطوف بقبورهم فهذا مشرك كافر والذي يزور من أجل أن يتبرك بتراب القبور أو أن يدعو الله عند القبور فه

معنى (محمد رسول الله)

اعلم أخي المسلم.. أختي المسلمة أن لشهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى يجب عليك أن تعرفه وأ بمقتضاه.

وأول هذا المعنى أن شهادة (لا إله إلا الله) لا تصح ممن قالها ولا يصح إيمانه وعمله بها حتى يشهد أن محمداً رسول الله يعرف معناها ويعمل بها.

وشهادة أن محمداً رسول الله حقاً تعني الأمور العظيمة الآتية:

1– معرفته– صلى الله عليه وسلم – بأنه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أشرف الناس حسباً ونسباً.

2– الإيمان الصادق بأنه رسول الله حقاً إلى الناس جميعاً.

3– الفرح بهذه الشهادة ومحبتها ومحبة ما دلت عليه ومن هذه المحبة محبة الرسول محمد– صلى الله عليه وسلم – فوق محبة والمال والناس أجمعين محبة في الله تابعة لمحبة الله تعالى.

4– متابعته– صلى الله عليه وسلم – بامتثال أمره واجتناب نهيه والتأسي به.

5– قصر التلقي بعد كتاب الله تعالى على سنته بأن لا يُعبد الله إلا بما شرعه الله في كتابه أو في سنة رسوله – صلى الله عليه

6– وأن لا يتَّخَذ العبد متبوعاً آخر ُيَشَّرع ما لم يأذن به الله كما هي حال المشركين والمبتدعين الضالين الذين يشرع لهم ه الطغاة ما لم يأذن به الله فاتخذوهم رسلاً يتبعونهم ويتركون سنة رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فهم ممن قال الله سب شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَالَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى، 21] فلم يبق مع أولئك المشرعين الطغاة وأتباعهم من الش فحسب.

وخلاصة معنى شهادة أن محمداً رسول الله– صلى الله عليه وسلم –:-

طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ومحبة ذلك وبغض ضده.. قال الله تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران، 31] فدلت هذه الآية الكريمة على أ رسوله صلى الله عليه وسلم لا تتحقق للعبد إلا بإتباع الرسول– صلى الله عليه وسلم – وذلك بقصر التلقي عنه فلا يعب شرعها الله في كتابه أو في سنة رسوله– صلى الله عليه وسلم –.

ولهذا فإن كل عبادة من صلاة أو صيام أو ذكر أو عيد أو غير ذلك لم يشرعها الله سبحانه أي لم يدل عليها دليل من الة الصحيحة الثابتة عن الرسول– صلى الله عليه وسلم – فإنها بدعة وضلاله فاعلها ناقص تحقيقه للشهادتين، ولذا جاء في الح صلى الله عليه وسلم – قوله: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» (رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها)، وقال– –: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي» (رواه أهل السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه).

وقال– صلى الله عليه وسلم –: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله» (رواه أحمد وغيره عن العرباض بن سارية رضي الله عنه).

أدعو إخواني الدعاة إلى الله أن يتفهموا هذه الأمور من أجل أن يبينوها للناس لأن الجهل فيها هو السبب في الغالب لوقوع والبدع، أعاذني الله وإياكم من كل شرك وبدعة وهدانا الله سراطه المستقيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وصلى الله وآله.